

## تراجع التطبيع مع إسرائيل يعرقل شطب السودان من لائحة الإرهاب

تورط السودان في دعم عمليات إرهابية مستقبلية، لكن العديد من أعضاء الكونغرس المنتمين للحزب الديمقراطي يدعمون وجود شخصيات لديها سجل حقوقي ناصع على رأس السلطة الحاكمة في السودان، بالتالي فإن أطراف المرحلة الانتقالية قد يضطرون لتقديم المزيد من الضمانات لإنجاح العملية السياسية.

وتتعامل السلطة الانتقالية مع الوضع الجديد من خلال تطوير ملف التطبيع مع تمرير تشريع "السلام القانوني" كشرط للتعاون مع إسرائيل، وربما يبطل السودان حركته ناحية التطبيع، ما لم يكن هناك قرار حاسم من قبل الكونغرس في 11 ديسمبر المقبل.

وتمارس جماعات ضغط في الولايات المتحدة، تتكون من عدد من المحامين والسياسيين وأسر الضحايا، حملات لربط شطب اسم السودان من قائمة الإرهاب، بإصدار قانون يضمن حصول عائلات ضحايا تفجيرات 11 سبتمبر على التعويضات اللازمة من السودان، في حال حكم القضاء الأمريكي بذلك، في أي وقت، أسوة بضحايا تفجيرات سفارتي واشنطن في نيروبي ودار السلام، والبراجة "يو.أس.كول".

وترجح دوائر سودانية تمرير قرار الرئيس دونالد ترامب في التوقيت المحدد، لكن المشكلة في "قانون الحصانة" الذي يجعل من قرار ترامب، عند انتهاء ولايته، كأنه لم يكن، ويجد السودان نفسه مضطراً لدفع أموال طائلة حال ثبوت تورط النظام البائد في جرائم أخرى، وفي حال عدم قدرته الالتزام بها يصبح مهدداً بالمزيد من العقوبات.

وقال أستاذ العلوم السياسية بجامعة أفريقيا العالمية، محمد خليفة صديق، إن السودان بدأ الاستعداد مبكراً للتعامل مع احتمال فشل غلق ملف شطبه من لائحة الإرهاب، وشكّل جماعات ضغط لتحصين صورته في الولايات المتحدة، واستعان بأفريقي يهودي لعقد جلسات عديدة مع أعضاء في مجلسي النواب والشيوخ.

وأوضح "العرب"، أن رئيس الحكومة عبدالله حمدوك استغل حضوره على مستوى دوائر أفريقية لتحريك أذرع الاقتصاد الأفريقي والمنظمات الأفريقية العاملة في الولايات المتحدة، في محاولة أخيرة لغلق الملف قبل تسلم الرئيس الجديد مهام منصبه.

الأسبوعين المقبلين. ويرى مراقبون، أن الربط بين رفع اسم السودان بشكل نهائي من لائحة دول الإرهاب بمفلات أخرى يبرهن على أن قرار ترامب سيواجه بعقبات عديدة بعد تسليمه السلطة، وربما يتعين على الخرطوم تقديم تنازلات كبيرة، كي تحوز على ثقة الإدارة الجديدة، وهو أمر لا يلقى ترحيباً من الكون العسكري في مجلس السيادة.

وأوضح المحلل السياسي عصام دكين، أن تغيير الإدارة الأمريكية في هذا التوقيت لا يصب في صالح السودان، لأن حسم أحد الملفات الخلافية على مدار عقدين من الزمان لن يكون ممكناً في فترة وجيزة، إلا إذا كان هناك توافق على تمريره في الداخل الأمريكي، وهو ما لا يتوافر حالياً.



عصام دكين

توقيت تغيير الإدارة الأمريكية لا يصب في صالح السودان



محمد خليفة صديق

مساع لشطب السودان من لائحة الإرهاب قبل وصول بايدن

وأضاف "العرب"، أن الديمقراطيين بوجه عام لا يفضلون الربط بين تسوية ملف دعم الإرهاب وبين التطبيع مع إسرائيل، وثمة جملة من الملفات الأخرى ستكون حاضرة في الجلسات المحولة التي يعقدها الكونغرس في جلته الجديدة مع أطراف سودانية مختلفة، على رأسها الملف الحقوقي، وضمان الانتقال الديمقراطي السلس.

يتوقع البعض من الحاققين في السودان، أن تذهب الإدارة الأمريكية الجديدة لفتح ملفات حساسة أمام السلطة الحالية، مثل وجود ميليشيات مسلحة على الأراضي السودانية، كذلك الأمر بالنسبة لأدوار تلك العناصر داخل البلاد وخارجها، إضافة إلى تورط بعض القيادات بالسلطة الحالية في انتهاكات تلحق سجلها الحقوقي.

ولدى هؤلاء قناعة بأن الإدارة الأمريكية، وإن كانت مطمئنة لعدم

الخرطوم - ينتظر السودان أياماً عصيبة قبل إعلان الكونغرس الأمريكي موقفه النهائي من قرار الرئيس دونالد ترامب بشطب اسمه من لائحة الدول الراعية للإرهاب، في ظل مخاوف متزايدة من عرقلة تصفية الملف بشكل كامل، نتيجة اعتراضات على تشريع "السلام القانوني" الذي يمنح الخرطوم حصانة ضد الملاحقات المتعلقة بأعمال إرهابية نفذت في الماضي.

ولدى دوائر سودانية عديدة قناعة بأن تراجع زخم التطبيع مع إسرائيل قبيل رحيل إدارة دونالد ترامب يضع المزيد من العراقيل أمام رفع اسم السودان على نحو يؤدي لغلق الملف نهائياً، وأن الإدارة الحالية لم تعد متحمسة مثلما كانت قبل إجراء الانتخابات الأمريكية.

وتنتهي المهلة القانونية بعد رفع القرار التنفيذي الذي أصدره الرئيس الأمريكي إلى الكونغرس وأمهله 45 يوماً، في 11 ديسمبر المقبل، لكن مصير القرار ما زال غامضاً مع حالة التذبذب التي تعيشها الإدارة الأمريكية، بالتزامن مع رؤية سودانية مشوشة للتعامل مع ملف التطبيع، والذي قد يتحول إلى كرة لهب قابلة للانفجار.

أكدت مصادر قريبة من مجلس السيادة، "العرب"، أن رسائل الطمأنينة التي بعثتها الإدارة الأمريكية عبر وزير الخارجية مايك بومبيو أو قنوات أخرى، لم تكن على مستوى التوقعات، وهناك شكوك في أن الملف لن تجري تسويته قريباً في عهد ترامب.

علاوة على أن الحزب الديمقراطي لديه رغبة في المزيد من المشاورات مع مكونات المرحلة الانتقالية في الخرطوم، للحصول على ضمانات سياسية مضاعفة قبل غلق الملف.

ونكرت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية، أن مايك بومبيو طمان رئيس مجلس السيادة السوداني الفريق أول عبدالفتاح البرهان، بأنه ستمتد الموافقة على تشريع "السلام القانوني" في ليبيا، من دون أن يحدد توقيتاً نهائياً، ما يشي بأن الأمر قد لا يجري حسمه ويظل معلقاً، ومن الممكن إرجاؤه إلى مرحلة قادمة.

وتكشفت الصحيفة الأمريكية، أنه إذا تم التوصل إلى تسوية سريعة، يمكن إرجاعها في مشروع قانون كبير للإفراج العسكري قد يوافق عليه الكونغرس

بيروت - حذر جيمس كليفرلي، وزير شؤون الشرق الأوسط في الخارجية البريطانية الخميس، من أن لبنان يصدد إلا يتمكن من إتمام نفسه مع ارتفاع مستوى الفقر والتضخم نتيجة الأزمة المالية والاقتصادية التي يتخبط فيها.

ووصف كليفرلي ما يمر به لبنان بأنها "مشكلة من صنع الإنسان كان يمكن منعها"، لينضم بذلك إلى مجموعة أصوات تحلل النخبة الحاكمة في لبنان مسؤولية التقاعس عن رسم طريق للخروج من الأزمة.

ومنذ العام الماضي، أدى تراجع اقتصادي لم يشهده لبنان من قبل إلى خفض شديد في قيمة العملة المحلية الليرة وشتط وظائف، وانتشرت على نطاق واسع في الشهور القليلة الماضية صور أناس يبحثون في حاويات القمامة أو يبيعون متعلقاتهم على الإنترنت من أجل الطعام.

وزاد من معاناة لبنان وشعبه اتساع رقعة تفشي كوفيد - 19 وانفجار ضخم في مرفأ بيروت أودى بحياة 200 تقريبا في أغسطس الماضي.

وقال كليفرلي، الذي التقى بالمسؤولين اللبنانيين في بيروت الخميس، في بيان "الخطر الأكبر إلحاحاً هو خطر أمن الغذاء: لبنان على وشك ألا يتمكن من إتمام نفسه". وأضاف "الآن وبعد أشهر من الانفجار، لبنان يتهدده تسونامي صامت. لا بد لزعامة لبنان من التحرك".

وتخطط الحكومة اللبنانية لاعتماد بطاقة تموينية تسمح بوصول الدعم مباشرة إلى العائلات الفقيرة، في ظل أزمة إنسانية كبيرة في البلاد تلوح في الأفق القريب مع ارتفاع أعداد المهجرين بالجموع إلى 100 ألف مواطن،

## المعارضة السورية داخل مناطق النظام تصارع للبقاء

واقع معيشي مرير في حضرة عقلية أممية «لا ترحم»



حطام في كل مكان

ويعتقد عضو اللجنة الدستورية عن وفد المعارضة باستحالة فرض ضغط داخلي على النظام في مناطق نفوذه في الظروف الراهنه وبالتالي هذه المسألة "يجب أن تخرج من حساباتنا وعلينا أن نعمل فقط من خلال قوائمنا السياسية التي نضفي لأن القاعدة الجماهيرية حتى التي تؤيد مواقفنا ليست لديها الإمكانيات في أن تخرج الآن وتطالب بالتغيير في ظل نظام أممي ليست له علاقة بأي فكر سياسي يمكن أن يقرأ من خلالها أي مطالب شعبية".

ويشدد العسراوي على أن المعارضة في الداخل مستمرة رغم كل التعقيدات التي تحيط بعملها، يؤيده في ذلك الأمين العام المساعد لحزب الاتحاد الاشتراكي محمد زكي الهويدي الذي صرح لـ"العرب" قائلاً "إن القوى الوطنية داخل سوريا نجحت في فرض نفسها بحكم التاريخ والواقع منذ عام 1963، وتضم أطرافاً متعددة من القومييين واليساريين والشخصيات المستقلة، وقد استطاعت الحفاظ على نفسها وهي مستمرة بالعمل السياسي رغم القمع والاعتقال في حضرة نظام استبدادي لا يرحم".

ويوضح القيادي المعارض بان "الحياة داخل سوريا أصبحت صعبة على كافة المستويات وخاصة على المستوى الاقتصادي، وإمكانية تلبية احتياجات المواطن السوري اليومية من غذاء ومحروقات للتدفئة وغيرها أصبح من المستحيلات، وهاجس المواطن البحث عن خلاص لا يجده".

ولفت إلى أن المعارضة في الداخل تواجه للبقاء وفرض نفسها في ظل حالة تصحر سياسي ليس وليد السنوات الأخيرة بل يعود إلى سبعينات القرن الماضي، فمنذ ذلك الحين ليست هناك حياة سياسية بالمعنى الفعلي للسياسة داخل سوريا، بل هناك حزب وحيد هو حزب البعث المسيطر على الدولة والمجتمع، ولا يسمح لغيره بالنشاط داخل البلد، ويمثل هذا الحزب الغطاء السياسي لحكم العسكر ولنظام الاستبداد.

ولكن شكلت الظروف الداخلية سواء كانت السياسية أو الأمنية أو الاقتصادية سبباً رئيسياً في ضعف المعارضة السياسية داخل سوريا بيد أنه لا يمكن تجاهل العامل الخارجي في ظل دخول عديد الأطراف الإقليمية والدولية على المسرح السوري منذ تفجر الحراك ومحاولات كل منها تحقيق مصالحه على حساب القضية نفسها.

ويقول حسن عبدالعظيم "إن التدخل الخارجي العالي المستوى ساهم بشكل واضح في إضعاف وتهميش قوى المعارضة والحراك الشعبي المدني في الداخل، ومما زاد في تعقيد الأزمة هو تدويل القضية وانخراط الكثير من القوى الإقليمية الدولية فيها، مما أدى إلى تعطيل مؤت للمعارضة الوطنية الديمقراطية"، لافتاً إلى وجود جهود تبذل الآن لتشكيل قطب وطني ديمقراطي في مواجهة النظام، إذ أنه عن معاناة الناس رفضاً الإصغاء حتى لأصوات الموالية له.

تواجه قوى المعارضة السورية في الداخل تعقيدات تكبل عملها في ظل استمرار القبضة الأمنية ووطأة الظروف المعيشية، فضلاً عن التداخلات الخارجية التي أضرت كثيراً بالقضية السورية، وانحرفت بها عن مسارها.

### صابرة دوح

دمشق - تصارع قوى المعارضة السورية التي فضلت العمل السياسي من داخل مناطق سيطرة النظام للبقاء، في ظل واقع معيشي مرير وقبضة أمنية مشددة تقيد حركات وسكنات قياداتها وكوادرها.

وخلال السنوات الأولى من الصراع واجهت أقطاب المعارضة في الداخل تحديات كبرى، حيث تعرض المئات من عناصرها للاعتقال، ولا يعرف إلى اليوم مصير العديد منهم على غرار عبدالعزيز الخير والقاضي رجاء الناصر، وإياس عياش، وماهر طحان، وغيرهم كثيرون، في مقابل حملة تخريبية ساهمت فيها أيضا بعض أطراف المعارضة التي ارتأت الضغط من خارج سوريا هروباً من الملاحقة.

ولكن خفت نسبيًا حملات الاعتقال، بيد أن أعين الأجهزة الأمنية لا تفارق تحركات عناصر المعارضة في الداخل، أضف إلى ذلك الوضع المعيشي الصعب الذي تعانيه أسوة بجموع السوريين، في ظل أزمة اقتصادية خانقة ألقت بمعظم الشعب في غياهب الفقر، حيث اندثرت الطبقة الوسطى لفائدة طبقة تضم أكثر من 90 في المئة من السكان يرزحون تحت خط الفقر في مقابل أقلية نجحت في استغلال ظروف الحرب للاستزراء.

يقول المنسق العام لهيئة التنسيق الوطنية حسين عبدالعظيم "لا يمكن بأي حال من الأحوال فصل حالة المعارضة الوطنية الديمقراطية داخل الوطن عن واقع الشعب السوري، فهي تلاقى ما يلاقيه المواطن من استبداد النظام الحاكم، وانعدام الأمن والأمان، وغياب أدنى مقومات الحياة الأساسية".

يضيف عبدالعظيم لـ"العرب"، "لقد تعرضت المعارضة في الداخل خلال السنوات الماضية لعدد كبير من الصدمات، منها الضربات الأمنية المتكررة من النظام السوري، والحملات الإعلامية المضللة فضلاً عن ضغوط سياسية مختلفة، ولكنها رغم ذلك ما تزال صامدة ومستمرة".

وتعتبر هيئة التنسيق الوطنية التي تضم في صفوفها عدداً من الأحزاب القومية واليسارية والشخصيات الوطنية والقوى المدنية، أحد أبرز أجسام المعارضة، ونجحت في فرض نفسها كطرف في مبادرات السلام التي لم تحقق أي اختراق حتى الآن رغم مرور نحو عشر سنوات من الحرب.

يقول المنسق العام لهيئة لقد مثلت هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي بأحزابها ومستقلاتها التجمع الأكبر والأهم لمعارضة الداخل، لأنها تبنت منذ تأسيسها في 30 يونيو 2011 مطالب الشعب السوري بالحرية والكرامة خيار استراتيجي لها. وقد

عملت على صياغة الكثير من الوثائق والمبادرات التي تؤكد فيها على مبادئ الوطنية وتطلعات الشعب السوري المشروعة. وهاجم حسن عبدالعظيم حملات التشكيك وتوصيفات البعض بأنها "وجه تجميلي لنظام قبيح" قائلاً إن المعارضة الوطنية الموجودة في الداخل هي نقبض النظام، وهي تسعى إلى تحقيق إرادة ومصالح السوريين بالتغيير الجزري والشامل لنظام الاستبداد وبناء دولة المواطنة المدنية الديمقراطية، وإنجاز حل سياسي للحفاظ على ما تبقى من سوريا، أما المجموعات الأخرى فهي شبيهة بالنظام الحالي وغير جادة في العمل على تحقيق التغيير الجزري.



حسن عبدالعظيم

جهود تبذل لتشكيل قطب وطني في مواجهة النظام



أحمد العسراوي

استحالة فرض ضغط داخلي على النظام في الظروف الراهنه

## وزير بريطاني يحذر: تسونامي صامت يهدد لبنان

لبنان لفعل ما هو مطلوب وإجراء إصلاحات.. فالبدل سيكون مروعاً".

وكانت فرنسا احتضنت الأربعاء مؤتمراً لدعم لبنان سلطت فيه الضوء على الوضع الإنساني، معلنة عن مشروع تأسيس صندوق يشرف عليه البنك الدولي لتقديم المساعدات الإنسانية لهذا البلد. ويرى مراقبون أن ما كان يعرف بسويسرا الشرق أصبح اليوم مفلساً يتسول دعم الخارج، الذي يربط أي مساعدة بوجود تنفيذ إصلاحات اقتصادية ومالية

هيكلية لا تزال النخبة السياسية المتحكمة في المشهد تماطل لتنفيذها.



يحمل اللبنانيون مسؤوليتها إلى فشل الحكومات المتعاقبة في وضع سياسة اجتماعية ذات جدوى.

وكشف رياض سلامة، حاكم مصرف لبنان المركزي الثلاثاء الماضي، أن الدولة اللبنانية تتجه لفرض بطاقة اجتماعية للمواطنين لتأمين الموارد الغذائية، وذلك في وقت يستعد فيه المصرف لرفع الدعم عن السلع الأساسية التي يدعمها. وزادت التعليقات بشأن اقتراب نهاية الدعم، الذي استنزف بالفعل احتياطات العملة الصعبة الضرورية، المخاوف من حدوث نقص. فلبنان يستورد الكثير من السلع، ومنها معظم استهلاكه المحلي من القمح، ولا ينتج سوى القليل.

وتبادل مصرف لبنان وحكومته اللوم بشأن الأزمة. وشدد سلامة على أن المصرف المركزي لا يمكنه مواصلة دعم السلع الأساسية سوى لشهرين آخرين وأن على الدولة أن تخرج خطة عاجلة لمعالجة الأزمة.

وفي المقابل اعتبر رئيس وزراء حكومة تصريف الأعمال

حسان دياب أن رفع الدعم عن السلع الحيوية دون مساعدة الفقراء قد يسبب انفجاراً اجتماعياً". وقال كليفرلي أن أي إنهاء للدعم سيؤيد الأمور سوءاً. وأضاف "أكرر دعوتي لقادة